200 - كذلك سلكناه في قلوب المجرمين .

- 201 - لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم .

- 202 - فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون .

- 203 - فيقولوا هل نحن منظرون .

- 204 - أفبعذابنا يستعجلون .

- 205 - أفرأيت إن متعناهم سنين .

- 206 - ثم جاءهم ما كانوا يوعدون .

- 207 - ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون .

- 208 - وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون .

- 209 - ذكرى وما كنا ظالمين .

يقول تعالى : كذلك سلكنا التكذيب والكفر والجحود والعناد أي أدخلناه في قلوب المجرمين { لا يؤمنون به } أي بالحق { حتى يروا العذاب الأليم } أي حيث لا ينفع الظالمين معذرتهم { فيأتيهم بغتة } أي عذاب ا فجأة { وهم لا يشعرون ... فيقولوا هل نحن منظرون } أي يتمنون حين يشاهدون العذاب أن لو أنظروا قليلا ليعملوا في زعمهم بطاعة ا فكل ظالم وفاجر وكافر إذا شاهد عقوبته ندم ندما شديدا هذا فرعون لما دعا عليه الكليم بقوله : { ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا } فأثرت هذه الدعوة في فرعون فما آمن حتى رأى العذاب الأليم { حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا ا الذي آمنت به بنو إسرائيل } الآية وقال تعالى : { فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا با وحده } الآية وقوله تعالى : { أفبعذابنا يستعجلون } إنكار عليهم وتهديد لهم فإنهم كانوا يقولون للرسول تكذيبا واستبعادا : أئتنا بعذاب ا كما قال تعالى : { ويستعجلونك بالعذاب } الآيات ثم قال : { أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ... ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون } أي لو أخرناهم وأنظرناهم وأمليناهم برهة من الدهر وحينا من الزمان وإن طال ثم جاءهم أمر ا أي شيء يجدي عنهم ما كانوا فيه من النعيم { كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عيشة أو ضحاها } وقال تعالى : { يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر } وقال تعالى : { وما يغني عنه ماله إذا تردى } ولهذا قال تعالى : { ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون } . وفي الحديث الصحيح : " يؤتى بالكافر فيغمس في النار غمسة ثم يقال له هل رأيت خيرا قط ؟ هل رأيت نعيما قط ؟ فيقول : لا وا يا رب

ويؤتى بأشد الناس بؤسا كان في الدنيا فيصبغ في الجنة صبغة ثم يقال له : هل رأيت بؤسا قط ؟ فيقول : لا وا يا رب " . ثم قال تعالى مخبرا عن عدله في خلقه أنه ما أهلك أمة من الأمم إلا بعد الإعذار إليهم والإنذار لهم وبعثه الرسل إليهم وقيام الحجة عليهم ولهذا قال تعالى : { وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ... ذكرى وما كنا ظالمين } كما قال تعالى : { وما كنا نعذبين حتى نبعث رسولا } وقال تعالى : { وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا - إلى قوله - وأهلها ظالمون }